تقدمه الصهيونية من منافع مادية للبلاد العربية كلها. واثبتت هذه المحاولات فشلها في التوصل الى اتفاق مع حركة تهدد الوجود العربي في المنطقة»[١٤].

وعلى الرغم من السياسة المدروسة التي قامت بها الحركة الصهيونية في مواجهة الصحف الوطنية، وفي طليعتها «الكرمل»، فلقد استطاعت هذه الصحف ان تفضح هذه الحركة وتعريها وتظهر حقيقة نواياها، اذ باتت «المسألة الصهيونية الشغل الشاغل الاول للصحافة الفلسطينية، [التي] لم تعمل، فقط، على التنبيه للخطر الصهيوني وطرق مواجهته، بل [ايضا] على نقل القضية الى خارج حدود فلسطين. وقد لعب المسيحيون دوراً هاما في الصحافة المحلية في فلسطين، بسبب الفرص التعليمية المتوفرة لديهم، على ان دور المسلمين لم يكن اقل من ذلك، بل ان الشعور بالخطر الصهيوني كان من جملة العوامل التي قربت بين الفئتين»[١٥].

نصار ومعاركه الطاحنة مع الصهيونية على صفحات «الكرمل»

امتازت «كرمل» نجيب نصار عن غيرها من الصحف التي زامنتها بخصائص متعددة، منها:

اولاً: الاسبقية في فضح المخططات الصهيونية على نطاق واسع داخل فلسطين، وخارجها، ودفعها العديد من الصحف لمواكبتها في خطها النضالي ضد الصهيونية.

ثانياً: الالتزام الثابت والمستمر بالقضايا القومية، لاسيما بالقضية الفلسطينية في العهدين، التركي والبريطاني.

ثالثاً: التصدي بعنف، وبحزم، وباستمرار، للصحف العميلة، والاقلام المأجورة ولطبقة الوجهاء والسماسرة الذين يفرطون بالارض.

رابعاً: العمل الدؤوب لنشر الوعي القومي وتبيان المخاطر المحدقة بالوطن والدعوة الى انشاء الجمعيات والنقابات والاعتماد على النفس في التصدي للمطامع الصهيونية.

خامساً: الدعوة المتكررة للنهوض في مجالات متعددة، منها الثقافية والاقتصادية، وتركيزه على الاهتمام بالزراعة.

سادساً: مقاومة الهجرة اليهودية بضراوة، ومقاومة بيع الاراضي لليهود. وقد جعل شعاره، في «الكرمل» وفي البيت وفي الندوات، «بيعوا كل شيء باستثناء الارض، ولا تشتروا من اليهود الا الارض».

سابعاً: التصدي بحزم للسياستين، التركية والبريطانية، المتعاطفتين مع النشاط الصهيوني، رغم المشقات التي عاناها، من سجن وتوقيف وملاحقة وايقاف جريدته عن الصدور.

هذه بعض الخصائص التي تفردت بها «الكرمل» دون سواها من الصحف العربية داخل فلسطين وخارجها. ولا بد لنا من متابعة نضالاتها ابان العهد التركي، خطوة خطوة، لنرى حقيقة هذه النضالات ميدانيا، ونرى آثارها وما جرته على صاحبها الذي لم تلن قناته من متاعب ومحن.

نصار في حلبة الصراع

تفرض الضرورة التعريف بصاحب «الكرمل» قبل التعريف بنضالات جريدته. ولا بد من اظهار الباعث الذي دفع الرجل لمناصبة الصهيونية العداء المرير بمثل تلك القوة والعناد. الرجل